مجلة كليّة

# الدعوة الإسلامية

مجلّة إسلاميّة - ثقافيّة - جامعة - محكمة

العدد التاسع

1992 م.

# الاستخارة

الأستاذ سالم مرشان

الاستخارة طلب الخيرة، أي طلب بيان خير الأمرين، يقال اسْتَخِر اللَّهَ يَخِرْ لك.

وفي القاموس المحيط: وخار الله لك في الأمر جعل لك فيه الخير، واستخار طلب الخيرة[1].

فالخِيرَةُ بوزن المِيرَة الاسم من قولك: خار الله لك في هذا الأمر، أي اختار.

ومن قولك اختار الله تعالى؛ يقال محمد ﷺ خِيرَة اللَّهِ من خلقه، وخِيرَةُ اللَّه أيضاً بتسكين الياء[2].

وقال الليث: الْخِيرَةُ ـ خفيفة ـ مصدر «اختار» خِيرَة، مثل ارتاب ريبة.

قال: وكل مصدر يكون لـ «أَفْعَلَ» فاسم مصدره «فَعالٌ»، مثل أَفَاقَ يُفِيقُ

(1) الفيروزآبادي: جـ 2 ص 26.

(2) أبو بكر الرازي: مختار الصحاح، ص 214.

فَواقاً، وأصَابَ يُصيبُ صَوَاباً وأجَابَ يُجِيبُ جَوَاباً. أقيم الاسم مقام المصدر[3].

يقول الله تعالى: ﴿وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخِيرَةُ﴾[4] ومعنى قوله تعالى: ﴿ويختار ما كان لهم الخِيرَةُ﴾ أي ليس يرسل الله الرسل ممن اختاروه هم، وإنما يختار الله تعالى رسله عليهم السلام لما فيه الخيرة لهم، أي إن الخيرة لله تعالى في أفعاله، وهو أعلم بوجوه الحكمة فيها، أي ليس لأحدٍ من خلقه أن يخْتارَ عليه[5].

وروى أبو عبيد عن أبي زيد قال: الاستخارة أن تَسْتَعْطِفَ الإنسانَ وتَدْعُوَه إليك، وأنشد لخالد بن زهير الهذلي:

لعلك إمَّـا أُمُّ عـمـرو تَبَـدَّلَـتْ سـواك خليلاً شَـاتمي تَسْتخيرُهـا

ويقال: استخرت فلاناً فما خَارَ لي، أي: فما عَطَفَ. والأصل في هذا: أن الصَّائدَ يأتي الموضعَ الذي يظنُّ فيه ولدَ الظبية، أو البقرة الوحشيّة، فَيَخُـورُ خُوَارَ الغزال فتستمع الأمُّ، فإن كان لها ولدٌ، ظَنَّتْ أنَّ الصوْتَ صوتُ وَلَدِها فتتبع الصوت، فيعلم الصائد ـ حينئذ ـ أن لها ولداً، فيطلب موضعه.

فيقال: استخارها أي خَارَ لتَخُورَ، ثم قيل لكل من استعطف قد استخار[6]. تقول: استخرت الرجل إذا استعطفته. وصلاةُ الاستخارة من الصلوات المندوبة، فقد عَلَّمَ رسولُ الله ﷺ صحابتَه الكرام والمسلمين من بعدهم الاستخارة في الأمور كلها، كما كان يُعَلِّمهم السورة من القرآن الكريم، روي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «كان رسولُ الله ﷺ يُعَلِّمُنَا الاستخارةَ في الأمور كلها كما يعلِّمنا السورةَ من القرآن يقول: إذا هَمَّ أَحَدُكم بالأمر فليركعْ ركعتيْن من غير

---

(3) الأزهري تهذيب اللغة تحقيق عبد السلام هارون وزميله جـ 7 ص 548.

(4) سورة القصص، آية: 68.

(5) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، المجلد السابع ص 306/305.

(6) الأزهري: تهذيب اللغة جـ 7 ص 549.

الفريضة، ثم ليقل: اللهمّ إنِّي أستخيرُك بعلمك وأسْتَقْدِرُك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدرُ ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم وأنت علاَّم الغيوب؛ اللهم إن كنت تعلم أنَّ هذا الأمْرَ خيرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ـ أو قال عاجل أمري وآجله ـ فاقْدُرْهُ لي ويَسِّرْهُ لي ثم بارِكْ لي فيه، وإن كنت تعلم أنَّ هذا الأمْرَ شَرٌّ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ـ أو قال عاجل أمري وآجله ـ فاصْرِفْهُ عنِّي واصرفْني عنه، واقْدُرْ ليَ الخيْرَ حيثُ كان، ثم أرْضني به قال: ويُسَمِّي حاجَتَه». [رواه البخاري].

في هذا الحديث الشريف يُعَلِّمُ رسُولُ الله ﷺ صحابتَه وأتباعه من بعدهم الرجوع إلى الله تعالى، وطلب المشورة منه في كل أمْرٍ يهمُّهُم، ولم يظهر فيه وجهُ الصواب لهم، وكان اهتمامه بذلك بالغاً كاهْتِمَامِه بتعليمهم سورةً من كتاب الله عز وجل، فقد بيَّن لهم أنَّ الإنسانَ إذا حَزَبه أمرٌ وأشكل عليه، فليقم ليركع ركعتيْن من غير الفريضة، طالباً من مولاه أن يكشفَ له حقيقة ذلك الأمر الحاضر في ذهنه، وهو الأمر المستخار بشأنه، متوجهاً إليه بدعاء كله ثناء على الخالق وتضرع وذل وانكسار من المخلوق الذي لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً.

ومن هنا ينبغي للمسلم أن يتوجّه إلى ربه، ويطلب منه تيسير السبيل إلى ذلك الأمر المستخار فيه إن علم الله له فيه خيراً في دينه ودنياه، أو يصرف ذلك الأمر عنه، كما يصرفه هو الآخر ويحول قلبه إلى وجهة أخرى إن كان ذلك الأمر شراً للإنسان في دينه ودنياه وحياته وأخراه، وما ذلك إلا منتهى الخضوع للربوبية، والإقرار بذل العبودية لله تعالى لأنه تعالى يحب أن يديم فضله ويوالي إحسانه على عباده المؤمنين، وما عليهم إلا التوجه إليه وطلب الفضل منه لأنه أكرم الأكرمين[7].

وينبغي للمسلم في حالة الاستخارة أن يفرغ قلبه من جميع الخواطر حتى لا يكونَ مائلاً إلى أمر من الأمور، فعند ذلك ما يسبق إلى قلبه يعمل عليه فإن الخير

(7) موسى شاهين المنهل الحديث في شرح الحديث جـ2 ص 41/40.

فيه إن شاء الله تعالى.

وقد نص العلماء ـ بناء على ما تقدم ـ على أنه لا ينبغي لأحد أن يَقْدُمَ على أمر من أمور الدنيا حتى يسألَ الله الخيرة في ذلك بأن يصلي ركعتين من غير الفريضة أي صلاة الاستخارة يقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة سورة «الكافرون»، وفي الركعة الثانية بعد الفاتحة كذلك سورة «الإخلاص».

أو يقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة قوله تعالى: ﴿وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عمَّا يشركون﴾[8] وفي الركعة الثانية بعد الفاتحة قوله تعالى: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن تكون لهم الخيرة من أمرهم﴾[9]. وكل ذلك جائز وحسن، ثم يدعو بعد السلام بالدعاء الوارد عن رسول الله ﷺ في الحديث الشريف المتقدم.

## المصادر والمراجع


1 ـ القرآن الكريم.
2 ـ تهذيب اللغة للأزهري جـ 7.
3 ـ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي المجلد السابع.
4 ـ القاموس المحيط للفيروزآبادي جـ 2.
5 ـ مجمل اللغة لابن فارس.
6 ـ مختار الصحاح للرازي.
7 ـ الصحاح للجوهري.
8 ـ صحيح البخاري.
9 ـ المنهل الحديث د. موسى شاهين لاشين.


(8) سورة القصص، آية: 68.
(9) سورة الأحزاب، آية: 36.